

# «الإخوان» وسياسة تدمير الجيوش



عاد الرئيس السلال من مقر إقامته الجبرية في مصر، ومازال يحدهو الأمل في بناء جيش وطني قوي، وتبعاً لذلك ذهب إلى لعملة أصول الجيش المعركة وأعاد تشكيلها من جديد، وبدأ يفرس في الجيش الروح المعنوية العالية، وروح الحماس التي لم تكن مرتفعة، وتقوية ولأنه المهزوم الذي أصبح غير مضمون، جراء محدث له من هزات مادية ومعنوية، وأرسل وفداً كبيراً إلى موسكو لغرض الحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية مباشرة، وقد وصلت في تلك الفترة بعثة عسكرية سوفيتية إلى اليمن لتقدير المتطلبات ورسم الخطط العسكرية لتطوير الجيش الجمهوري، إلا أن خصومه عاجله بالانقلاب في خمسة نوفمبر ١٩٦٧م الذي غادر فيه الرئيس السلال بلاده ومنصبه دون رجعة، ليصبح كل ذلك ثمناً من حبه لجيشه الجمهوري، وشعبه ووطنه، وإخلاصه لثورة بلاده في تحقيق أهدافها السامية.

(٤)



أحمد الأهدل

وهو ما أثار حقد عناصر الجيش الشعبي، بقيادة الشيخ/عبدالله ودفع بهم إلى خوض مواجهات دامية، مع الجيش النظامي، على كل المحاور والجبهات القتالية، استطاع فيها الجيش النظامي تحقيق انتصارات ساحقة، على تلك العناصر الحاقدة على الثورة والجمهورية، والجيش والوطن، كان آخرها معركة جبل الصمع، التي سطر فيها اللواء الأول مظاهرات أروع المواقف البطولية، بقيادة الرائد/ أحمد محسن غالب الشرجبي، ومساندة الرائد/ عمر طه الأهلل ركن استخبارات محور لواء صنعاء، وبموجب تلك الانتصارات استطاع الرئيس/ الحمدي، أن يعيد للجيش اليمني إعتباره وهيبته ومكانته في المجتمع. وفتح مكاتب التجنيد، لإستقبال المجندين، الذين استطاع من خلالهم الرئيس/ الحمدي، إنشاء قوات العمالة، أعظم قوة دفاعية عرفها التاريخ اليمني، في تلك المرحلة، كما قام بإعادة هيكلة القوات الخاصة اليمنية، بقيادة الرائد/ عبدالله عبدالعالم، تلك القوة الدفاعية والهجومية، التي كان يطلق عليها الرئيس/ الحمدي، بالجيش الأحمر، وكانت هناك توجهات جادة، في تفعيل وتحقق الهدف الثاني للثورة لأدبيات، وبناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها، إلا أن أعداء الجيش والوطن، عاجلوه بعزيمة غادرة، وفي وليمة قاتلة لم يكن لها مثيل في عادات وتقاليد، وأخلاق وأدبيات المجتمع اليمني على الإطلاق، وبسبب فصل الجيش عن الإعلام، استطاع أعداء الجيش والوطن، تضليل المجتمع اليمني، وإقناعه، من أن اغتيال الحمدي، كان بسبب التوقيع على الوحدة اليمنية، ليتسنى لهم - بعد اغتياله بيومين فقط - التسابق المحموم، في ميادين المؤامرة المكشوفة، لفتكت - وتد مير قوات العمالة، تلك القوة الدفاعية الضاربة، التي كان للرئيس/ صالح، شرف المحافظة، على بعض أصولها التشكيلية، الرابضة بقواتها المرابطة اليوم، في المنطقة الشمالية الغربية، والغاء الوحدات المركزية، تلك القوة الأمنية، التي سطر ازرع الملاحم البطولية، في الدفاع عن الثورة والجمهورية، ويأتي بعده مقتل الرئيس/ أحمد الغشمي، في جريمة شعاع، بعد أن تم قبل مقتله بشهرين، تهمة مش أوية العروبة، والأوية المغاوير، وتد مير القوات الخاصة، بفتاوى دينية، استباححت دماء أفراد وقادة تلك القوة الدفاعية والهجومية، التي خرجت تحمل جرحها على أكتافها ودماها من منقطة تسيل من منقطة تجز - تجز

وفي اليوم الثاني لقيام الحركة، الذي صادف يوم الجمعة ١٤ يونيو ١٩٧٤م، أصدر مجلس القيادة عدداً من القرارات الهامة، ذات العلاقة الوطيدة والوثيقة، بتحقيق الاستقرار، ومكافحة الفساد بصورة مباشرة، وغير مباشرة وهي كالتالي:

١- قرار مجلس القيادة رقم (٩) لسنة ١٩٧٤م بزيادة مرتبات أفراد القوات المسلحة والأمن

٢- قرار مجلس القيادة رقم (١٠) لسنة ١٩٧٤م بتنفيذ الكادر الخاص، بضباط الثورة المسلحة والأمن، والمهنيين والفنيين من رتبة ملازم ثاني إلى رتبة عقيد.

٣- قرار مجلس القيادة رقم (١١) لسنة ١٩٧٤م بإنشاء إدارة خاصة بأسر الشهداء والمشوهين وجرى الحروب.

٤- قرار مجلس القيادة رقم (١٢) لسنة ١٩٧٤م بإجراء مشروع قرارات التصحيح للقوات المسلحة والأمن، وهذه القرارات السريعة، رفعت الحالة المعنوية العالية، لدى أفراد الجيش، والهيبات الحماس في نفوسهم، وجعلتهم على أهبة الاستعداد، لمواجهة ما قد تسفر عنه الأحداث القادمة، مما يفكر بتنفيذه أعداء الجيوش، من عناصر الطابور الخامس، ضد الجيش اليمني، جراء ذلك الإنتزاع السلطوي السلمي الحر، الذي قام به الجيش في إنتزاع قيادة البلاد، من التيار الإقطاعي التقليدي، الذي سام البلاد والعباد بالمحسوبية والفساد.

وفي ١٩٧٤/٧/٢٨م صدر قرار مجلس القيادة رقم (٦٨) لسنة ١٩٧٤م بتشكيل لجنة عليا لمابعة تنفيذ قرارات التصحيح، للقوات المسلحة والأمن، بموجب كشوفات سبتمبر ١٩٧١م، وقد نص القرار على صرف المرتبات، يدا بيد، وهذا ساعد كثيراً على حرمان المشائخ، من استنزاف خزائن الجيش بأسماء وهمية، كما ساعد ذلك على تصفية الجيش، من عناصر الطابور الخامس، التي دمرت الجيش من الداخل، وحطمت معنوياته وطاقاته،

ولو تلقى نظرة سريعة، إلى ما أشرنا إليه سابقاً، لوجدت أن الإخوان المسلمين، هم من شطب وزارة الدولة لشؤون الجنوب، في حكومة الوفاق عام ١٩٦٥م، وذلك طلباً في تعيق علاقة الإخوان بالاستعمار البريطاني، وهذه دلالة واضحة، من أن الإخوان المسلمين، يغامرون كثيراً في إرضاء الخصوم، ولو كان ذلك الغمار، يدعوا إلى التنازل أوبيع الأوطان، ولعل اعتراف حكومة الإخوان المسلمين في صنعاء، بالجنوب أنها دولة مستقلة، عام ١٩٦٧م، كان وما يزال شاهدياً، على سياسة الإخوان المسلمين، في تنازلهم عن أعظم قطعة جغرافية، تنافس في الوصول إليها الشرق والغرب، الواقعة في جنوب غرب الجزيرة العربية - عدن - طلباً للحصول على الدعم والمال المدنس.

وبالمقابل فإن حرب ٧٢م، بين شطري اليمن، لم تكن حرباً يائس أصحابها تحقيق الوحدة، كما يعتقد البعض، وإنما هي حرب يطلب أصحابها، تقاسم ذلك الدعم الخارجي، والمال الأجنبي، الذي انقطع عن الفصيل الإسلامي في عدن، وما زال جارياً في صنعاء، وها هو جعل الفصائل الإسلامية، المتطرفة والمعتدلة في اليمن، في آخر المطاف، تتصارع حد الموت، وتتخلى عن لونها الإسلامية السياسي، وتذويب في الولاء القبلي الخائن الممي، لتصبح تضحيات الثورة وغنائم الجمهورية، في جيب الشيخ، الأحمر أبو أسنان، وسنان أولوم، وبطريقة يتنافس فيها قبائل الوسط، من ذوي الأيدي والسلطان والأسنان، على مقدرات الجيش، ولحوم وأمور الثارات القبلية وتفتيل العداال، في المناطق الشرقية، والرسوم الجمركية والضرائب، وبيت مال المسلمين، المدفوعة من عرق شاقئ الشقاء، في المناطق الجنوبية الغربية، أو ما يسمى باليمن الأسفل.

وبموجب ذلك أصبحت البلاد، تسير في حالة تدهور مستمر، في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بفعل تلك الفوضى والفساد المالي والإداري الذي استشرى في كل مرفق من مرفاق الحياة...

## الجيش في ظل حكومة التصحيح

في هذه الأثناء وأمام هذه الحالة المزرية، تبلورت فكرة التصحيح في البيان الشهير المتضمن لمطالب القوات المسلحة والأمن، والتي تركزت في مجموعها على تصحيح الأوضاع المالية والاقتصادية والإدارية والسياسية للبلاد، بحيث وأن السلطات العليا في الدولة آنذاك، لم يكن في مقدورها أن تفعل شيئاً لاقتضال البلاد، من وهدة الفساد التي دفعت إليها، وذلك أمر طبيعي لكون تلك السلطات جزءاً لا يتجزأ من تلك الأوضاع الفاسدة، التي طالب (بيان القوات المسلحة والأمن) بتصحيحها، ومن ثم فقد وجدت القوات

لم يتبقَ على عقد مؤتمر الحوار الوطني سوى شهر، دعونا هذه المرة نكون جادين في مواقفنا، جادين في حواراتنا ومناقشاتنا لقضايانا الوطنية، دعونا نخلع عباءة الماضي المثقلة بالثرات السياسية والإحقاد الشخصية، وأن ننزع الكثير من الأفتعة التي طالما حجب الحقيقة وزورت الواقع وزيفت وعي وثقافة الناس، كي نكون أكثر وضوحاً وصدقاً على طاولة الحوار، فما أحوح اللحظة إلى الصدق والموضوعية، وما أحوح الوطن في هذه اللحظة الراهنة إلى أن نكبر ونتسامى وأن نرتفع إلى مستوى الحدث التاريخي، وأن نستشعر حجم التحديات الوطنية وحجم المسؤولية التاريخية تجاه وطن وشعب يقوده إلى المجهول قلة من النفعيين والانتهازيين والطامحين في السلطة والثروة.



محمد علي عناش

## عن مؤتمر الحوار .. رؤى وتطلعات

الكثير من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى فشل الحوارات الوطنية، كما تطرقوا إلى عوامل ومعايير النجاح أيضاً، وفي هذا الصدد، أجمع هؤلاء الباحثون والكثير من علماء السياسة والاقتصاد، على معايير كمية ونوعية محددة، تعتبر من الأساسيات في إدارة الحوارات ونجاحها، أسموها معايير أو مقولات «جرايس» هي:

١- على المتحاور ألا يفرض نفسه أو يناقض ما يقوله أو ما يتعهد به، وأن يتجنب الغموض والالتباس في الحوار.

٢- على المتحاور أن يجعل مشاركته في الحوار متسقة مع الواقع ومع عناصر الحجة.

٣- على المتحدت أن يشارك في الحوار بالقدر المطلوب طبقاً لسياق المحادثة ذاته وعليه أن يتجنب الإسهاب، والمقصود هنا ألا تطغى القضايا الهامشية على القضايا الرئيسية وألا يغدو الحوار مجرد استعراض خطابي وتنظير أجوف يتبعه عن الواقعية ولا يثمر في النهاية عن مواقف وقرارات جادة وموضوعية.

يمكن أن نضيف إلى هذه المعايير والأساسيات الحوارية مسائل جوهرية، ضرورة أن تكون هناك تطلعات مشتركة يسعى المتحاورون إلى تحقيقها حتى تتحقق أجندة المجتمع لا أجندة الأشخاص والأحزاب، بالإضافة إلى عدم تبرير الأخطاء والتجاوزات الراهنة بأخطاء وتجاوزات قد تكون مماثلة حدثت في الفترة الماضية، لأن هذا يعتبر تبريراً غير منطقي ولا يخدم نجاح الحوار الوطني.

في أي حوار وطني هناك بالطبع لكل طرف وجهات نظر متعددة ومختلفة حول الكثير من القضايا والمسائل، منها ما هو طفيف الاختلاف يمكن تجاوزه بتقارب وجهات النظر والوصول إلى نقاط التقاء مشتركة، ومنها ما هو جاد الاختلاف وهي التي يسميها علماء التفاوض بـ «مناطق وحقول الالتئام» وغالباً ما تفشل وتتعرقل الحوارات الوطنية عند هذه الحقول.. لتجاوز هذه الحقول لابد من إهمال الاجندة الخاصة، وإهمال الخطابات والروى الانغلاقية الضيقة، التي لا تتركس إلا أحادية التوجه، وهذه المسألة غالباً ما تبدو في تفاعلات اللجنة كانعكاس لثقافة التسلسل والاستبداد، لذا لابد أن يكون جميع المتحاورين عند حقول الالتئام موضوعيين وعقلانيين، وأن يجمعوا على أكثر الروى صوابية ومناسبة، وأكثر الروى التي تحقق أكبر قدر من المصلحة والفائدة للوطن والمجتمع.

على افتراض أن أطراف مؤتمر حوارنا الوطني القادم سيبدأون بتساؤل، ماذا نريد؟ وما هي أبرز قضايانا الوطنية الرئيسية؟

من المؤكد أن الاجابة ستكون: أننا نريد تجاوز الأزمة - دولة مدنية حديثة - مواطنة متساوية - عدالة اجتماعية - تداول سلمي للسلطة - احترام وصيانة الحقوق والحريات - تقدم اجتماعي واقتصادي..

أما أبرز القضايا الوطنية القومية الجنوبية، فهي: القضية الجنوبية، قضية صدقة انقسام الجيش، الانفلات الأمني، العجز الاقتصادي..

أکید ان الجميع سیتفقون على هذه المسائل وبيجامع مطلق، غير أنه من الطبيعي الانتقال الى التنازل التي المترتب على هذا الإجماع وهو كيف سيتم تحقيق ذلك وحل تلك القضايا؟

من هنا سوف تبدأ حقول الالتئام في الظهور بخصوص الكثير من المسائل، لكنه أيضاً الموضوعية وأن تحدث التنازلات، وأن تتجلى

عقريّة البعض في إبراز ملامح مشروع وطني يكون قريباً من رؤى ومدارك جميع الأطراف، مع ضرورة أن يتضمن هذا المشروع الأساسيات الجوهرية والأولويات الحتمية، لأن هذه الأساسيات تعتبر اللبنات الأولى للترامك والبناء الإيجابي، والمدخل الرئيسية لإحداث التحولات السلمية..

### معايير «جرايس»

الكثير من الباحثين في علم التفاوض، تطرقوا إلى الكثير من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى فشل الحوارات الوطنية، كما تطرقوا إلى معايير كمية ونوعية محددة، تعتبر من الأساسيات في إدارة الحوارات ونجاحها، أسموها معايير أو مقولات «جرايس» هي:

١- على المتحاور ألا يفرض نفسه أو يناقض ما يقوله أو ما يتعهد به، وأن يتجنب الغموض والالتباس في الحوار.

٢- على المتحاور أن يجعل مشاركته في الحوار متسقة مع الواقع ومع عناصر الحجة.

٣- على المتحدت أن يشارك في الحوار بالقدر المطلوب طبقاً لسياق المحادثة ذاته وعليه أن يتجنب الإسهاب، والمقصود هنا ألا تطغى القضايا الهامشية على القضايا الرئيسية وألا يغدو الحوار مجرد استعراض خطابي وتنظير أجوف يتبعه عن الواقعية ولا يثمر في النهاية عن مواقف وقرارات جادة وموضوعية.

والعامل الذي أتت الى سيطرة أنظمة الحكم الفردي، وتعميق الهوة والفتيحة بين الأنظمة والكيانات السياسية والنخبوية، وبين هذه الكيانات بعضها ببعض.

معايير «جرايس» الكثير من الباحثين في علم التفاوض، تطرقوا إلى

معايير «جرايس» الكثير من الباحثين في علم التفاوض، تطرقوا إلى